من اشرك بوجه من اقل شيء ولا تكونوا وانتم تعرفونه مذكورا في التوراة
موصوفا مثل من لم يعرفه وهو مشرك لا كتاب له وقيل الضمير لما معلم
لانهم اذا قرؤا ما يصفه فقد قرؤا به والاشتراء استعارة للاستبدال
لقوله اشتروا الضلالة بالهدى وقوله فما اشترى المسلم او نصراني
شريت الحلم بعدك بالجهل يعني ولا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا لانه وان
كان الثمن هو المشتري هو والثمن القليل الرياسة التي كانت لهم في قومهم
خافوا عليها الفوات لو اصبحوا اتباعا لرسول الله فاستبدلوها وهي
بزل قليل ومتاع يسير بآيات الله والحق الذي كل كثير اليه قليل
وكل قليل اليه حقير فما بال القليل الحقير وقد كانت عامتهم يغطون
اخبارهم من رؤسهم وعلمائهم ويعرفون انهم الهداة والرؤساء
الذين شاع في الخافقين علمهم وتسلم لهم ما صقع عليهم من البرايع وكان
ملوكهم يدرون عليهم الاموال لكتموا وخسروا الا الذين تابوا في الباطل
ان كانت صلة مثلها في قولك لست الشيء بالشيء وخلطته بهذا ان
المعنى ولا تكتبوا في التوراة ما ليس فيها فتخلطوا الحق المنزل بالباطل
الذي كتبتموه حتى لا تميزوا بين حقها وباطلكم وان كانت بلا استعانة
كالتي في قولك لبست الفعل كان المعنى ولا تجعلوا الحق ملتبسا
مشتبها بالباطل بالتي تكتبونه وتحكمون حزمه داخل في حكم النهي
يعني ولا تكتموا او منصوب باضمار ان والواو بمعنى الجمع اي ولا
تجمعوا لبس الحق بالباطل وكتمان الحق لهما كالنار والنور والسم والشهد
وان قلت لم نهاهم عن كتمان الحق وشرب اللبن لبسهم وكتمانهم لبسا بفعلين منهيين نهى
ينهوا عن الجمع بينهما لانهم اذا التبسوا الحق بالباطل وكتموا الحق

قلت

قلت بل لها مميزان لان لبس الحق بالباطل ما ذكرنا من كتمهم
في التوراة ما ليس منها وكتمانهم الحق ان يقولوا لا نجد في التوراة صفة
محمد او حكم كذا او يجحدوا ذلك ويكتبوه على خلاف ما هو عليه في مصحف عبد
الله وتكتمون نعتي كاتمين وانتم تعلمون في حال علمكم انكم لابسون كاتمون
وهو انتجاج لهم لان الجهل بقبح ذلك اعذر وارجى له واقيموا الصلاة يعني
صلاة المسلمين وركوعهم واركعوا مع الراكعين منهم لان الركوع في
صلاتهم اليهود وقيل الركوع الخضوع والانقياد لما يلزمهم في دين الله وحسن
ان تراد الركوع الصلاة كما يعبر عنها بالسجود وان يكون امرا بان يصلي
مع المصلين يعني في جماعة كانه قيل وأقيموا الصلاة وصلوها
مع المصلين لا منفردين اتامرون الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب
من حالهم والبر السعة الخير والمعروف ومنه البر لسعته ويتناول
كل خير ومنه قولهم صدقت وبررت وان الاخبار تأمرون
من تحضونه في السر بين اقاربهم وغيرهم باتباع محمد ولا يتبعونه وقيل
كانوا يأمرون بالصدقة ولا يتصدقون واذا اتوا بصدقات ليفرقوها
جاءوا فيها وعن فحر بن واسع بلغني ان ناسا من اهل الجنة اطلعوا
على ناس من النار فقالوا لهم قد كنتم تأمرون بشا باشا علمنا انه فضلنا الجنة
قالوا كنا نأمر بها ونخالف الى غيرها وتنسون انفسكم وتتركونها
من البر كالمنسيات وانتم تتلون الكتاب تبكتون مثل قوله وانتم تعلمون
يعني تتلون التوراة وفيها نعت محمد وفيها الوعيد على اخلافه وترك
البر وفي الخلف القول العمل افلا تعقلون توبيخ وتقطيع يعني
افلا تعقلون قبح ما افلتم عليه حتى يقلعكم اسيفا حمن

Copyright © King Saud University